

أثر تطبيق برنامج إثرائي في وعي طلاب ما بعد التعليم الأساسي في سلطنة عمان بالقيم الإسلامية

The Impact of Implementing an Enrichment Program on the Awareness of Post-Basic Education Students in the Sultanate of Oman Regarding Islamic Values

Hamed Salem Saleh Al-Rajhi, Nik Md Saiful Azizi Nik Abdullah* & Ossman Nordin

*Kulliyah of Education,
International Islamic University Malaysia,
Kuala Lumpur, Malaysia*

**Corresponding Author: nikazizi@iium.edu.my*

(Received: 13th January 2024; Accepted: 4th July 2024; Published online: 26th July 2024)

ملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على مدى تحقق الوعي المعرفي بالقيم الإسلامية لدى طلبة مرحلة ما بعد التعليم الأساسي بسلطنة عمان من وجهة نظرهم، وقد أعد برنامجاً إثرائياً يتكون من وحدة دراسية ودليل للمعلم. في مقرر التربية الإسلامية للصف الحادي عشر ومقياس (اختبار) لمعرفة أثر هذا البرنامج في الارتقاء بتنمية الوعي المعرفي لديهم، وتكون هذا المقياس (الاختبار) من (40) موقفاً حياتياً مستمداً من القيم الإسلامية. واتخذ الباحث من المنهج الكمي منهجاً لبحثه. وقد أختير أفراد عينة الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة؛ وبلغ عددهم خمسين وثلاثمائة طالب (350 طالباً وطالبة)؛ توزع أفراد العينة على قسمين: مائتا طالب (200 طالب)، وخمسون ومائة طالبة (150 طالبة) من طلاب مدارس التعليم ما بعد الأساسي الحكومية في ولايتي مسقط، ومطرح، والبالغ عددهم (4000) طالب وطالبة. وأظهرت نتائج الدراسة أنّ درجات القيم الاحتمالية لجميع مجالات مقياس القيم الإسلامية لدى الطلبة جاءت أقل دلالة من المستوى الافتراضي لها (0.05)، وهو ما يشير إلى وجود فروقات ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية وبين متوسطات درجات طلاب المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لجميع مجالات البرنامج، وهذا يعني أنّ البرنامج الإثرائي له أثر كبير في النماء المعرفي والوعي بالقيم الإسلامية لدى طلاب مرحلة ما بعد التعليم الأساسي بسلطنة عمان. وفي ضوء نتائج البحث يُوصى الباحث ببعض التوصيات، أهمها إعداد برنامج مماثلة تثري كافة المقررات الدراسية، وتعزيز الوعي بالقيم الإسلامية في المراحل التعليمية بسلطنة عمان.

الكلمات المفتاحية: الوعي المعرفي، القيم الإسلامية، الصف الحادي عشر، سلطنة عمان.

Abstract

This research aims to enhance the cognitive awareness of Islamic values to students in post basic education in Sultanate of Oman. That is by implementing an enrichment program suggested to Islamic studies curriculums of grade eleven and measuring the impact of the program in developing the cognitive enrichment on them. The researcher used a "quantitative method" process as combined both qualitative curriculum and quantitative curriculum. The study sample consisted of 350 students. Chosen by a "simple random" method, of which are (200 male students) and (150 female students). From 8 schools in Muscat governate (Muscat state and Mutrah state) conformed as (4 male schools) and (4 female schools). As per the research tools they consisted of an analysis form by the title of "grade 11 Islamic study curriculum both semesters analysis forum" and a "values measurement". Included 40 questions reflects real life scenarios cohere with the nature of Islamic values aimed to be developed, to evaluate their progress across the program. The statistical analysis was performed by (SPSS program). Which from the results showed that the approximate values in all the measured areas of cognitive awareness of Islamic values of grade 11 students post basic in Sultanate of Oman were lower than default significance of 0.05. Thus, it indicates differences of statistical significance between the average marks of the students in the experimental group and the average marks of the students in the control group in all relevant applications of the program. Thus, indicating that the enrichment program suggested to Islamic studies curriculum has a measurable effect on the enhancing the cognitive awareness of Islamic studies in grade 11 post basic students in Sultanate of Oman. The researcher has passed some recommendations one of which developing similar enrichment programs that enhances the current studied curriculum aiming to develop and elevate the cognitive awareness of such values for students in all grades and levels of studies in Sultanate of Oman.

Keywords: *cognitive awareness, Islamic values, eleventh grade, Sultanate of Oman*

المقدمة

اهتم كثير من الفلاسفة والمصلحين والتربويين بقضايا القيم عبر الفترات التاريخية المختلفة، مع اختلاف بيناتهم وقناعاتهم الدينية أو الفكرية؛ إذ الطبيعة الإنسانية في مجملها انعكاس لما يكتسبه الإنسان في حياته اليومية من القيم. ومما لاشك فيه أنّ رقيّ الأمم واستقرارها مرتبط بمقدار الاهتمام ببنائها القيمي لأفراد مجتمعا منطلقا مما يتناسب مع معتقداتها، وفلسفتها في الحياة، ورسالتها في هذا الوجود (أبو العناز، وأبو السر، 2013).

وقد بيّن الله تعالى أن فساد مظاهر المدنية والحضارة ~~سبب~~ ناتج عن فساد طبيعة الإنسان ذاته؛ لأنه ابتعد عن المنهج القويم لمفهوم العبادة الداعية للصالح والإصلاح فعثت فسادا في الأرض فأهلك بفساده النسل والحراث، (وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ) (البقرة: 205). ولذلك فمن الأمر الطبيعي أن تعتنى مؤسسات المجتمع التربوية والتعليمية بقضية القيم، وتأتي الأسرة والمدرسة والمسجد في مقدمة هذه المؤسسات التي تقوم على ممارسة أساليب الضبط النفسي والاجتماعي (الصمدي، 2017).

ورغم حرص وزارة التربية والتعليم العمانيّة في ضمان تحقق أهداف مقرر التربية الإسلامية، إلا أنّ تزايد وسائل التقانة ومنصات التواصل الاجتماعي، وتنوع مصادر المعلومات النافع منها والضار؛ فإنّ التربية الإسلامية تواجه تحديات عمليّة كثيرة، ومن بين تلك التحديات : تراجع التصور السليم لمعاني التربية الإسلامية، واختلاف المفاهيم واختلاطها، فضلا عن تحديات العولمة، و ما سببته من التغريب الثقافي وتوجيه الإعلام وفق أهداف عالمية محددة. (العجمية، 2019) ويُعد غرس القيم الإسلامية من الأهداف الرئيسية لمناهج التربية الإسلامية في سلطنة عمان، فالمتوى التعليمي لتلك المناهج مالم يتضمن القيم الحميدة، يصبح مجرد حزمة من المعلومات العامة، والمعارف المتناثرة التي تتنافى مع الرؤية التربوية أو الرسالة الخالدة للعملية التعليمية برمتها (وزارة التربية والتعليم، 2020). لكنّ حقيقة الواقع المعاش في الفترة الأخيرة يبرهن على تراجع واضح في ترجمة هذه القيم إلى سلوك بين العديد من الطلاب العمانيين. (البوسعيدي، 2015) فهناك من الممارسات الخاطئة التي تصدر عن الكثير من الشباب العماني ما يتنافى مع قيم الإسلام الفاضلة ومن بين ذلك: نكران الجميل، والاستهانة بالكبار، وعقوق الوالدين، والأنانية، وعدم احترام المعلم، والعنف الموجه نحو الصغار، وقلة الشعور بالمسؤولية، وضعف الانتماء للمواطنة، فضلا عن قلة دافعيتهم تجاه التحصيل والتفوق الدراسي، وهذه المظاهر السلبية أشارت إليها التقارير السنوية الصادرة عن قسم الثقافة الدينيّة في وزارة التربية والتعليم للأعوام. (2020 / 2021 / 2022) (وزارة التربية والتعليم، 2022)

ويربط بعض الباحثين انتشار السلوكيات السلبية بوجود عجز في مؤسسات التربية العمانيّة وضمور محتوى المناهج الدراسية، الذي لا يعالج جذور هذه المشكلة ولا يقدم حلولاً مناسبة لها. وتقترح بعض الدراسات، وإيجاد برامج توعوية تكون موازية للمناهج الدراسية، تركز على بث الوعي المعرفي لدى الطلاب وتهتم بغرس القيم الإسلامية (الشندودي 2011؛ الاسماعيللي، 2012). هذه الدعوات تشير إلى الأزمة التي يعانيها المجتمع من الممارسات الخاطئة للقيم، مع

قلة الدراسات التي تناولت هذا الشأن. إن هاتين المسألتين الهامتين تسلطان الضوء على وجود فجوة علمية في تناول موضوع الوعي المعرفي بالقيم. ومن خلال الإحصائيات السنوية عن حالات المخالفة للائحة انضباط السلوك الطلابي في المدارس، مثلما رصدت مديرية التربية والتعليم بمحافظة جنوب الشرقية في عام 2016 ما يقارب 7958 حالة مخالفة، وفي عام 2017 ما يقارب 5492 حالة، وفي عام 2018 ما يقارب 5791 حالة، يظهر أن هذه المشكلة تشكل تحديًا حقيقيًا. وقد أكدت نتائج بعض الدراسات البحثية التربوية وجود ضعف لدى طلاب مرحلة ما بعد التعليم الأساسي في الوعي المعرفي بالقيم الإسلامية؛ مما أدى إلى ازدواجية بين ما يعتقدونه من قيم وبين ما يمارسونه من سلوك، كما وضحت دراسات مثل دراسة الدروشي. (2023) والكعبي (2022) والعجمي (2019)؛ إذ ليست المشكلة في الوعي، وإنما تكمن المشكلة في تركيز التعليم على المعرفة دون الوعي المعرفي النظري دون الممارسة العملية لتلك المعارف والقيم.

أهداف الدراسة

- تسعى الدراسة إلى التحقق من مدى تحقق الوعي المعرفي بالقيم الإسلامية لدى طلبة الصف الحادي عشر في مرحلة التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عُمان، وينبثق من الهدف الرئيس للدراسة الأهداف الفرعية الآتية:
- 1- معرفة القيم الإسلامية المضمنة في كتاب التربية الإسلامية للصف الحادي عشر في سلطنة عمان.
 - 2- معرفة مدى تحقق الوعي المعرفي بالقيم الإسلامية لدى طلبة الصف الحادي عشر في سلطنة عمان.
 - 3- معرفة الفروق ذات الدلالة الإحصائية بين مستويات التقديرات الإحصائية في تحقق الوعي المعرفي بالقيم الإسلامية لدى طلبة الصف الحادي عشر في سلطنة عمان بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة.

أسئلة الدراسة

- 1- ما القيم الإسلامية التي تضمنها كتاب التربية الإسلامية المقرر للصف الحادي عشر (بجزءه) في سلطنة عمان؟
- 2- ما مدى تحقق الوعي المعرفي بالقيم الإسلامية لدى طلبة الصف الحادي عشر في مرحلة التعليم ما بعد الأساسي في سلطنة عمان؟
- 3- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) في تحقق الوعي المعرفي بالقيم الإسلامية لدى طلبة الصف الحادي عشر للتعليم ما بعد الأساسي في سلطنة عمان بين المجموعتين التجريبية والضابطة؟

أهمية الدراسة

وتكمن أهمية هذه الدراسة في تحقيق الجانب النظرية وكذلك الجانب العملي، من خلال دعم الجهود المبذولة من قبل وزارة التربية والتعليم العمانية لتضمين الوعي المعرفي، وغرس القيم الإسلامية في مقررات التربية الإسلامية لمرحلة التعليم

ما بعد الأساسي، وكذا المساهمة في إثراء مناهج التربية الإسلامية العمانية وتطويرها من خلال إفادة المختصين في برامج التأليف والتطوير من النتائج التي تتوصل إليها هذه الدراسة، ثم إفادة المعلمين في غرس وتمثّل القيم الإسلامية المتضمنة في كتاب التربية الإسلامية للصف الحادي عشر لمرحلة التعليم ما بعد الأساسي.

الإطار النظري

أولاً: مفهوم الوعي، وأنواعه

تعدّد معاني كلمة الوعي في اللغة العربية بحسب السياقات التي تردّ فيها، فقد تردّ كلمة الوعي بمعنى الجمع والضم فيقال: أوعى المتاع يُوعيه إيعاءً. أي: جمعه في وعاء (ابن دريد، 1987). وفي هذا المعنى يقول الله تعالى: (والله أعلم بما يوعون). الانشقاق [23]؛ أي بما يجمعون من الأعمال الصالحة أو السيئة (الطبري، 1993). وقد يرد الوعي أيضاً ويُراد به الحفظ والاستيعاب مع سلامة الفهم وحُسن الإدراك، يقال: وَعَى الحديثَ وأوعاه، بمعنى حَفِظَهُ وَفَهِمَهُ وَقَبِلَهُ (ابن منظور، 2009).

أما اصطلاحاً فإن مفهوم الوعي من المفاهيم التربوية والاجتماعية ذات المعاني الواسعة، لذلك فقد تناوله الباحثون والمفكرون حسب المدارس الفكرية والعلمية التي ينتمون إليها. فتعريف الوعي عند علماء الشريعة مثلاً يختلف عن تعريفاته عند علماء النفس وعلماء الاجتماع. ويرى معروف (٢٠١٠) بأنّ الوعي حالة ذهنية تتمثل في إدراك الإنسان للواقع على نحو عقلي أو وجداني يساعده في التصرف بطريقة صحيحة. وتؤكد كلٌّ من إيمان الشربيني ودعاء حافظ (2014) أنّ الوعي المعرفي هو الوعي بالمعارف والمعلومات التي يختزنها الأفراد في عقولهم وتؤثر على ممارستهم السلوكية. مما سبق يمكن للباحث أن يستخلص الفكرة العامة التي تدور حولها التعريفات الاصطلاحية للوعي، فهي تركز على الإدراك والفهم والاستيعاب والتعامل المنطقي حول القضايا المطروحة للنقاش. كما أنّ الوعي له مهارات يمكن اكتسابها وتعلّمها من خلال المعارف وتحصيل الخبرة بالممارسة اليومية.

مفهوم الوعي عند علماء النفس التربويين:

يُعتبر علماء النفس المعرفة أساساً في عمل العقل الذي يقوم بتخزينها واسترجاعها عند الحاجة إليها ثم استخدام هذه المعرفة بصورة تتسق مع البيئة التي يعيش فيها الفرد، ونتيجة لحاجة الإنسان لهذه المعرفة في حياته اليومية لا سيما الطلاب والمتعلمين، ويرى صالح (2006) أنّ ميلاد علم النفس المعرفي الحديث كان عام 1956، فقد تم خلال هذا العام نشر العديد من الدراسات والبحوث والكتب المتخصصة في ندوة علمية عقدت بمعهد ماساشوسيتس للتكنولوجيا Massachusetts Institute of Technology، وقد تناولت هذه البحوث والدراسات محاور مهمة لعلم النفس المعرفي المعاصر.

ويمكن للباحث أن يستخلص تطوّر مفهوم الوعي سيكولوجيا بحسب نظريات علم النفس السلوكي كالاتي:
 1- النظرية السلوكية: تعود بدايات نشأة هذه النظرية إلى التجارب الكلاسيكية التي أجراها بافلوف (1936-1894) ومنهجه الشرطي المتعلق بالمثير والاستجابة. ثم تطورت لاحقا على يد العالم (فردريك سكينر 1904-1990) فكلٌّ من بافلوف، وسكينر يعتبران التحفيز والاستجابة معيارين لحصول التعلّم، وهما مشاهمان للسبب والنتيجة، فالمنبهات الظاهرة هي الأشياء التي تُثير ردود فعل المتعلم، في حين أن الاستجابات هي ردة الفعل للمنبهات. (قطامي، 2017)

وهذا يعني أنّ النظرية السلوكية تنظر للوعي أو الإدراك السلوكي *Consciousness Cognitive Behavioral* على أنه يُقدّم للمتعلم الأفكار والمعتقدات والمعلومات المتعلقة بالذات والآخرين في البيئة التعليمية المحيطة، وهذه المعتقدات والإدراكات هي التي توجه انفعالات المتعلم وسلوكه (عبد الله، 2016). وترتكز النظرية السلوكية كثيرا في شرحها وتفسيرها لمفهوم التعلم (الواعي) على السلوكيات التي يمكن ملاحظتها من قبل المتعلم. وتُبعّد النشاط العقلي المستقل. فالتعلّم وفق هذه النظرية يحدث عندما تتمكن من رؤية النتائج؛ لأنّ ما يعني علماء نفس السلوك هو رؤية التغيير الحقيقي في سلوك المتعلم علاوة على اكتساب سلوكيات جديدة تعتمد على الظروف البيئية المحيطة بالمتعلم، وليس ما يكتسبه من معارف وخبرات ضمنية.

2- النظرية المعرفية: بدأت ملامح النظرية المعرفية من خلال العالم الألماني (ماكس ميلان فونت 1832 - 1920) *Wilhelm Wundt* فقد استخدم المنهج الترابطي في الوصول إلى دراسة علمية حول حقيقة الوعي الإنساني، وفي هذا النموذج بحث عن الروابط التي يمكنها أن تتكامل فيما بينها من خلال الخبرة التي تؤدي إلى تكوين المعرفة (زغلول، 2019). كما أسهم العالم التربوي (هيرمان ابنجهاوس 1850-1909) *Herman Ebbinghaus* بتطويره للمنهج الترابطي من خلال بحثه لافتراضات العمليات الذهنية العليا مثل: التذكر والتفكير والتخيل وعلاقة ذلك كله بالوعي الإنساني (قطامي، 2017). كما تورد حسانين، (2000) أنّ التطور الحقيقي للنظرية المعرفية في علم النفس المعرفي كان على يد تشومسكي (1928) *Chomsky* الذي اهتم كثيرا بعلم اللسانيات وأثره على علم النفس المعرفي فقد انطلق من نظريته للكُلّ من منطلق تعلّم الجُمَل التي تتكون من عدة كلمات، فتؤثّر هذه الجُمَل في المتعلّم لكونها تُعبّر عن معاني تؤدي إلى تصوّر المراد في الذهن. كانت نظرة تشومسكي هي البذور الأساسية لنشوء النظرية المعرفية التي تُركّز على المعالجات الذهنية والعمليات العقلية العليا في العملية التعليمية، بهدف تنظيم ذلك التعلّم وانسجامة مع البيئة المعرفية التي ينمو فيها المتعلم. وقد سار كلٌّ من بياجيه، وجون ديوي (*Piaget*) في هذا الاتجاه عند حديثهما عن التطوّر المرحلي للمعرفة، والوظائف الحيوية للإدراك (زغلول، 2019).

علماء النفس يعتبرون المعرفة أساسية في عمل العقل، حيث يقومون بتخزينها واسترجاعها واستخدامها بطريقة تتناسب مع البيئة التي يعيش فيها الشخص، ويشير صالح (2006) إلى أن علم النفس المعرفي بدأ عام 1956 وشهد العديد من الدراسات والبحوث التي تناولت محاور مهمة في ندوة علمية عُقدت بمعهد ماساشوسيتس للتكنولوجيا. من منظور السلوكية، يقدم الوعي السلوكي للمتعلم الأفكار والمعتقدات والمعلومات المتعلقة بالذات والآخرين في البيئة التعليمية، بينما من منظور المعرفة، استخدم علماء النفس المعرفية المنهج الترابطي لدراسة الوعي الإنساني وتكوين المعرفة. تطبيقات علم النفس التعليمي توفر تقنيات واستراتيجيات لفهم وتحليل وتطوير الوعي بالقيم الإسلامية، حيث تسهم النظرية السلوكية في فهم كيفية تأثير السلوكيات والتجارب على تكوين الوعي، بينما تساعد النظرية المعرفية في فهم عمليات التفكير والتعلم التي تسهم في تشكيل الوعي والإدراك. من المفيد الإشارة في هذا الصدد إلى أنه يمكن للمعلمين والتربويين توظيف التطبيقات التربوية الحديثة لنظرية التعلم المعرفية في واقعنا التربوي المعاصر وذلك من خلال الآتي:

- 1- التركيز على تطوير الاستراتيجيات التدريسية في أثناء صياغة الأهداف التعليمية المراد تحقيقها بحيث تكون صياغةً قابلة للقياس، وألا تكون صياغةً مُبهمةً أو عامةً لا يمكن قياسها أو تحقيقها. مع ضرورة الاهتمام بالعمليات الإدراكية والاستيعابية للمحتوى التدريسي.
- 2- العناية بفهم المتعلم للمحتوى التعليمي أولى بالرعاية والاهتمام من إجادته للفروض المدرسية أو الإجابة الصحيحة التي يُقدمها على سؤال يطرحه المعلم في غرفة الصف. فوعي المتعلم الجيد وإدراكه للمعلمات المقدمة له أهم من الحلول التي يقدمها للمشكلات والأسئلة الغامضة.
- 3- الإكثار من طرح الأسئلة التي تؤدي إلى الحوار والمناقشة وتقديم الاستنتاجات وتوليد الأفكار والمعارف. مع أهمية مساعدة المتعلم في محاولته لشرح الطريقة التي وصل بها إلى تلك النتائج.
- 4- اعتماد تصنيف بنيامين بلوم (plume, 1956) للأهداف المعرفية. فقد صنّف المستويات المعرفية إلى ست مستويات (التذكر، والفهم والاستيعاب، والتطبيق، والتحليل، والتركيب، والتقييم) تُلخصُ العمليات العقلية وكيفية توظيف العقل لهذه العمليات التي يحتاجها الطلاب في عملية التعلم (فوريهان. (Forehand, 2005). إن هذا التصنيف يجعل المعلم قادراً على تقييم أداء المتعلمين، كما يُقدّم معايير تربوية مهمة لقياس قدرات المتعلمين على النحو الذي تعلّمه فعلاً، ولاسيما أولئك الذين يعانون من مشاكل ذهنية أو إدراكية، مع ضرورة تقديم المُعلّم تطبيقاً أو نشاطاً معرفياً، مع التنوع في طريقة طرح الأسئلة والأنشطة البنائية الصفية واللاصفية منها.

ثانياً: مفهوم القيم:

القيّم مصطلح عربي إسلامي أصيل، وأُسْتُخْدِمَ في اللغات الأوروبية كترجمة حرفية للمعنى الأصلي للفظ الروماني (values)، وهو المعنى الذي يدل على المقابل أو العوض المادي المقدّر ثمنًا للشيء، ثم انتقل هذا المعنى من الدلالة المادية إلى دلالات معنوية متعددة استخدمت في شتى العلوم والمعارف (الأسد، 2001). لذلك اختلف الباحثون والمتخصّصون في هذه المجالات حول بيان مفهوم القيم وماهيتها كما اختلفوا في وضع تعريفٍ محدّد لها. وسبب ذلك الاختلاف عائداً إلى المنطلقات النظرية لكل علم، وانفراد كل تخصّص بمفهومه الذي يناسبه (البركات، وأمين 2007). الاختلاف بين التخصصات أعطى أهمية كبيرة لدراسة القيم والجدل القائم بينها، حيث استخدمت أساليب علمية مختلفة في تحديد وقياس هذه القيم وإبراز أبعادها وتطبيقاتها في الحياة (البطّوش، 2007). ومن المنظور التربوي، عرفها الرشيد (2000) بأنّها الاتجاهات المعيارية التي يمكن من خلالها تقييم السلوك لدى الطالب، وتتضح هذه الاتجاهات من خلال سلوكه اللفظي أو العملي في المؤسسة التعليمية. درست القيم أيضاً في سياق علم النفس التربوي والنفس الاجتماعي، حيث اهتمت الدراسات بدراسة دوافع التعلم والجوانب السيكولوجية والاجتماعية، كما اهتم علم الاجتماع بدراسة الفروق القيمية بين الأفراد والجماعات وتأثيرها على التفاعل الاجتماعي (عبد الهادي، 2020). ومن خلال علم الإدارة، درست القيم كجزء من السلوك التنظيمي للعاملين في المؤسسات الخاصة والعامة، بهدف تحقيق أهداف تلك المؤسسات وضمان الانضباط والولاء للمؤسسة (عباس، 2004) من المنظور التربوي الإسلامي، رآها أبو حرب وآخرون (2001) كمعايير أخلاقية تؤثر في سلوك الأفراد وتضبط تصرفاتهم، وتحدّد نظرتهم إلى الذات والآخر، إذ يمكن أن تكون معلنة أو ضمنية، وتؤثر في حياتهم وتصبح مرجعاً لأحكامهم في الدنيا.

ثالثاً: تنمية الوعي المعرفي بالقيم الإسلامية لدى طلاب الحلقة الثانية من التعليم الأساسي العماني (المرحلة الثانوية)
يتطور الوعي المعرفي بالقيم الإسلامية لدى الطلاب من مرحلة تعليمية إلى أخرى، وتنمو مداركهم من خلال ما يتعلمونه من خبرات، وما يكتسبونه من معارف، تساعد على فهم العلاقات القائمة بين ما يتمّ تعلّمه في البيئة المدرسية وما يمارسونه في واقع حياتهم اليومية. وهذه المعارف التي يكتسبها الطلاب في كل مرحلة دراسية لا بد أن يكون لها أثر واضح في تنمية الاتجاهات والقيم التي تحكم سلوكهم تجاه دينهم ووطنهم وأمتهم، وتثير اهتمامهم على نحو يستطيعون أن يترجموه من خلال تعاملهم وحسن أخلاقهم، وفق قدراتهم العقلية والنفسية في كل مرحلة دراسية (إبراهيم، 2006).

فتنمية الوعي المعرفي بالقيم الإسلامية لدى طلاب الصف الحادي عشر (المرحلة الثانوية) يعتمد كثيراً على دور المعلمين أكثر من دور الطلاب أنفسهم؛ ذلك لأنّ هذه المرحلة تحتاج إلى غرس قناعات عقلية، ونقاشات حوارية تتّصف بالمرونة، وتُجيب على الأسئلة المبهمة لدى هؤلاء الطلبة من قِبَل المعلمين، فيحتاجون إلى جهد أكبر عن غيرهم، ذلك لأنّهم يمرون بمرحلة المراهقة المتوسطة، فأعمارهم ما بين (16-18) سنة. وقد عُزِفَت المراهقة بأنّها مجموعة من التغيّرات الجسدية

والنفسية والاجتماعية التي تحصل بين نهاية الطفولة وسن الرشد (وزارة التربية والتعليم، 2020)؛ ولذلك فالاستعداد الفطري لتعلم المعارف واكتساب الخبرات التي تنمي الوعي في هذه المرحلة العمرية يختلف من طالب لآخر، حسب قدرة الطالب على الاحتفاظ بهذه الخبرات والمعلومات التي تحصل عليها من خلال المواقف التعليمية في المدرسة أو البيئة المحيطة به، وما اكتسبه من عادات ومهارات تمكّنه من التفاعل مع واقعه الذي يعيش فيه (أبو حطب، 2017). ومن أهمّ الوسائل التربوية التي يمكن لمعلم التربية الإسلامية من خلالها تنمية الوعي المعرفي بالقيم الإسلامية لدى الطلاب في مرحلة المراهقة، ما يأتي:

- 1- ربط المقررات الدراسية بالواقع المعيش، وأحوال المسلمين، ومناقشة بعض القضايا المعاصرة، والشبهات المثارة حول الإسلام وأتباعه (أسامة، 2007).
- 2- تشجيع الطلاب على تحديد أهدافهم الفردية، ورفع روحه المعنوية، وإشباع الميول العقلية لديهم، من خلال القراءة المشوقة، والأنشطة المتنوعة، والمسابقات الثقافية والرياضية (الدسوقي، 2003).
- 3- تنمية مهارات التفكير العليا لدى الطلاب، من خلال الارتقاء بأساليب النقاش مع المراهق، وتنمية الذوق الجمالي في الكتابة الإبداعية لديه (الصمدي، 2017).

الدراسات السابقة

ومن الدراسات التي تناولت موضوع الوعي المعرفي بالقيم دراسة الكعبي (2022) التي تهدف إلى الكشف عن فاعلية برنامج إثرائي مقترح لمناهج التربية الإسلامية للصفوف (10-12) في سلطنة عمان، بالتركيز على أبعاد الأمن المجتمعي وتأثيره في تعزيز الوعي المعرفي الأمني والمسؤولية الاجتماعية لدى الطلاب. استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي وصمم أدوات الدراسة التي تضمنت قائمة بأبعاد الأمن المجتمعي وثلاثة مقاييس لقياس المستوى الأمني والمسؤولية الاجتماعية واتجاهات الطلاب نحو البرنامج الإثرائي. أظهرت النتائج ضعفاً في تضمين مناهج التربية الإسلامية لمفهوم الوعي المعرفي الأمني، وكذلك وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الطلاب في المجموعة التجريبية والضابطة. وفي السياق نفسه هدفت دراسة العجمية (2019) إلى الكشف عن أثر برنامج تعليمي مستند إلى مكونات الذكاء العاطفي في تنمية الوعي المعرفي بالسلوك الأخلاقي ومهارات التفكير العليا وتحقيق الأهداف الوجدانية في مادة التربية الإسلامية في سلطنة عمان. استخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي وأعدت مجموعة من الأدوات البحثية منها مقياس السلوك الأخلاقي واختبار المهارات العليا ومقياس تحقيق الأهداف الوجدانية. أظهرت النتائج وجود فروق دالة بين متوسط درجات الطلاب في المجموعة التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي لمقياس السلوكيات الأخلاقية. وبناءً على النتائج، قدمت الباحثة توصيات تشجيعية لتفعيل استراتيجيات تدريسية تهتم بمهارات التفكير العليا وإجراء دراسات تنقضي الدور الوظيفي لمهارات الذكاء العاطفي في مادة التربية الإسلامية.

ومن الدراسات الأخرى، دراسة مئي الهنائية (2018) التي هدفت إلى استقصاء فاعلية برنامج توجيهي مهني لتنمية الوعي بالقيم المهنية لدى طلبة الصف التاسع في سلطنة عمان، وشملت عينة الدراسة 103 طالباً وطالبة، حيث خضعت المجموعة التجريبية للبرنامج التوجيهي المهني، في حين تلقت المجموعة الضابطة أنشطة عادية في التوجيه المهني. استندت الدراسة إلى المنهج شبه التجريبي، وأظهرت نتائج اختبار "ت" وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابات أفراد المجموعة التجريبية والضابطة على مقياس الوعي في التطبيق البعدي، كما أشارت نتائج اختبار "ت" إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابات أفراد المجموعة التجريبية على مقياس الوعي قبل وبعد البرنامج التوجيهي بالقيم المهنية، وأظهرت نتائج تحليل التباين الثنائي TWO WAY ANOVA وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط استجابات أفراد المجموعة التجريبية في الوعي بالقيم المهنية بدون تأثير بالنوع الاجتماعي للطلبة. بالإضافة إلى ذلك، هدفت دراسة عبد الحميد (2017) إلى الكشف عن أثر البرامج التدريبية في رفع مستوى أداء المعلمين في تعليم الطلبة للقيم الإسلامية، وتنوع مداخل التدريس، حيث قام الباحث بتصميم برنامج تدريبي لمعلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الابتدائية، واستخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي وتكونت عينة الدراسة من (42) معلماً من معلمي التربية الإسلامية، وقد أسفرت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المعلمين الذين تلقوا تدريباً في الأداء القبلي والبعدي. وفي ضوء نتائج البحث قدمت الدراسة عدداً من التوصيات منها ضرورة تضمين قائمة القيم في مناهج العلوم الشرعية بصورة واضحة، وتدريب المعلمين على تعليم القيم وتقومها، واستخدام أدوات التقييم البديل لتعزيز تعليم القيم.

منهج الدراسة

استخدم الباحث المنهج الكمي. فقد تكوّن المجتمع فيها من جميع طلبة الصف الحادي عشر في مدارس التعليم ما بعد الأساسي الحكومية في ولايتي مسقط، ومطرح، والبالغ عددهم (4000) طالباً وطالبة. حسب إحصائية المديرية العامة للتخطيط وضبط الجودة بوزارة التربية والتعليم لعام 2020م. وقد تمثل مجتمع الدراسة في مدارس ولايتي (مسقط ومطرح). ولأغراض هذه الدراسة تمّ اختيار العينة بطريقة عشوائية، وقد بلغت (350) طالباً وطالبة من مجتمع الدراسة الكلي أي ما نسبته (9%) تقريباً. وتمّ تحديد النسبة المختارة لعينة هذه الدراسة بحسب جدول كريجسي ومورجان (Krejci, & Morgan, D.W. (1970 R.V., & الاختيار العينة في الدراسات التربوية والاجتماعية.

يقصد بالمجتمع جميع الأفراد أو العناصر والأشياء والأعداد والقياسات الذين لديهم خصائص مشتركة يمكن ملاحظتها ويراد تحليلها (أبو علام، 2004). ويتكون مجتمع الدراسة عادة من مجموعتين: الأولى هي العينة المستهدفة، والثانية هي المجتمع الأكثر تمثيلاً والذي يمكن الوصول إليه ويحمل خصائص العينة المستهدفة. فالعينة المستهدفة (العامة) هي المجموعة الكلية من الأشخاص أو الأشياء التي يرغب الباحث في دراستها، ح سب المعايير التي وضعها الباحث،

لكن قد لا يتمكن الباحث من الوصول لتلك العينة المستهدفة جميها لأسباب ربما تتعلق بقيود الميزانية أو الموقع الجغرافي أو ضيق الوقت، ولذلك يلجأ الباحث إلى اختيار عينة متوفرة حالياً أمامه يسهل الوصول إليها، وتلك العينة هي مجموعة صغيرة من العينة الكلية، وتقتصر تلك العينة على نطاق جغرافي أصغر أو منطقة محددة بعينها أو مجموعة يسهل الوصول إليها (طهراوي، ومراح، 2022).

ولأغراض هذه الدراسة فقد تكوّن المجتمع فيها من جميع طلبة الصف الحادي عشر في مدارس التعليم ما بعد الأساسي الحكومية في ولايتي مسقط، ومطرح، ولبالغ عددهم (4000) طالباً وطالبة. حسب إحصائية المديرية العامة للتخطيط وضبط الجودة بوزارة التربية والتعليم لعام 2020 م. وقد تمثل مجتمع الدراسة في مدارس ولايتي (مسقط ومطرح)؛ لأسباب عدة منها: تعدد مسقط العاصمة الإدارية لسلطنة عمان. وأما مطرح فهي امتداد إداري ملاصق لمسقط وفق التقسيمات الإدارية لمحافظة ولايات السلطنة (وزارة الداخلية، 2018).

بلغ عدد المدارس التي تحتوي على الصف الحادي عشر في الولايتين (11 مدرسة)، والجدول 1 الآتي يوضح

ذلك:

جدول 1

توزيع مجتمع، وعينة الدراسة في مدارس ولايتي مسقط ومطرح.

عدد المدارس	عدد الطلبة	عينة الدراسة
11	4000	350

أدوات الدراسة

قام الباحث بإعداد الأدوات الآتية:

1. استمارة تحليل كتاب التربية الإسلامية للصف الحادي عشر بجزءه أداة لجمع البيانات للتحقق من مدى تضمين القيم الإسلامية في هذا الكتاب.
2. قائمة القيم الإسلامية للصف الحادي عشر، وهذه القائمة منبثقة عن نتائج استمارة التحليل. وقد تم وضع القيم الأساسية التي لم يتم تضمينها في الكتاب أو كان تضمينها ضعيفاً - بحسب وجهة نظر الباحث والمحكمين - وقد تم وضعها في هذه القائمة؛ للاستفادة منها عند بناء البرنامج الإثرائي وكذلك في صياغة مفردات مقياس الوعي المعرفي بالقيم.
3. برنامج إثرائي (وحدة دراسية مع دليل المعلم) للصف الحادي عشر، متضمناً للقيم الإسلامية الرئيسة التي لم ترد في الكتاب المدرسي، أو كان تضمينها بنسب ضعيفة.

4. مقياس معرفي للقيم الإسلامية؛ للتحقق من من أثر البرنامج الإثرائي في تنمية الوعي المعرفي لدى الطلاب المفحوصين.

يستخدم الباحث الأساليب الآتية في التحليل الإحصائي لبعض أدوات الدراسة:

1. التكرارات والنسب المئوية للإجابة عن السؤال الأول لمعرفة مدى تضمين القيم في كتاب التربية الإسلامية للصف الحادي عشر.
2. معامل معامل ألفا كرونباخ (Cronbach Alpha) لحساب صدق الإتساق الداخلي والثبات للمقياس المعرفي.
3. اختبارات (T-test) لمعرفة الفروق بين المجموعتين (الضابطة والتجريبية) في الإجابة عن السؤالين الثاني والرابع.
4. المتوسطات والانحرافات المعيارية (Standard deviation) لقياس التشتت في إجابات الطلاب عن الوسط الحسابي في السؤال الرابع.

نتائج الدراسة

القيم الإسلامية المتضمنة في مناهج التربية الإسلامية للصف الحادي عشر في سلطنة عمان لتوضيح هذه النتيجة، قام الباحث بتحليل محتوى كتاب التربية الإسلامية للصف الحادي عشر بجزءه، المقرر للعام الدراسي 2020 – 2021م؛ وقد أظهرت النتائج وجود (103) قيمة فرعية تمّ رصدها بناء على هذه الاستمارة، صُنّفت في تسع (9) مجالات رئيسة وتمّ وضع كل قيمة فرعية في المجال الذي تنتمي إليه:

القيم الإسلامية المتضمنة في مناهج التربية الإسلامية للصف الحادي

م	المجال الرئيس للقيم	عدد القيم الفرعية في الجزء الأول	عدد القيم الفرعية في الجزء الثاني	مجموع القيم	النسب المئوية للقيم في الكتاب بجزءه
1	الإيماني	8	7	15	14,563%
2	الأخلاقي	6	4	10	9,709%
3	العلمي	5	5	10	9,709%
4	الاجتماعي	7	5	12	11,650%

تتمة الجدول

م	المجال الرئيس للقيم	عدد القيم الفرعية في الجزء الأول	عدد القيم الفرعية في الجزء الثاني	مجموع القيم	النسب المئوية للقيم في الكتاب بجزءه
5	الأسري	6	5	11	10,680%
6	البيئي	6	6	12	11,650%
7	الصحي	7	5	12	11,650%
8	الاقتصادي	4	6	10	9,709%
9	السياسي	6	5	11	10,680%
	المجموع	55 قيمة	48 قيمة	103 قيمة	100%

يتضح من الجدول أنّ أكثر مجالات القيم الإسلامية وُروداً في محتوى كتاب التربية الإسلامية للصف الحادي عشر بجزءه هو المجال الإيماني؛ إذ بلغ مجموع القيم المضمّنة في هذا المجال (15) قيمة، بواقع (14,563%)، تلاه ثلاثة مجالات، جاءت في المرتبة الثانية، وهي: الاجتماعي، والبيئي، والصحي. وجاءت هذه المجالات الثلاثة متساوية في الرتبة بواقع اثنتا عشرة (12) قيمة، بنسبة (11,650%) ثم انخفض عدد مرات التضمين في المجالين "المجال الأسري، والمجال السياسي" فقد جاء في المرتبة الثالثة بواقع إحدى عشرة (11) قيمة مضمّنة في كل منهما، وبنسبة (10,680%)، كما يلاحظ من الجدول أنّ المجالات الثلاثة: الأخلاقي، والعلمي والاقتصادي جاءت جميعها في الرتبة الأخيرة من بين المجالات الرئيسة للقيم، بواقع عشر (10) قيم، بواقع (9,709%) لكل مجال منها.

واتضح من الجدول السابق أنّه لم يتجاوز أعلى مجالات القيم تضميناً نسبة (14,563%) وجاء أقلها تضميناً بنسبة مئوية بلغت (9,709%)، وانعكس ذلك على تباين مجموع أعداد القيم في المجالات حسب الجزء المقرر لكل فصل دراسي، فجاء عدد القيم في الجزء الأول (55) قيمة، وعدد القيم في الجزء الثاني (48) قيمة.

مدى تحقق الوعي المعرفي بالقيم الإسلامية لدى طلاب الصف الحادي عشر (ذكورا، وإناثا) في سلطنة عمان لتوضيح هذه النتيجة، قام الباحث باستخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس الوعي المعرفي بالقيم الإسلامية لدى طلاب الصف الحادي عشر (ذكورا، وإناثا) في مرحلة التعليم ما بعد الأساسي في سلطنة عمان، والذي طبقه في الاختبار القبلي، ولعرض هذه النتائج اعتمد الباحث مقياس ليكرت الثلاثي (likert Scale) سلما تصنيفيا يوضح مستوى استجابات أفراد عينة الدراسة، وذلك من خلال تحويل التقديرات الثلاثية المتصلة إلى تقديرات ثلاثية

منفصلة، حيث طرح الباحث "أقل قيمة من أعلى قيمة"؛ ومن ثم تقسيم الناتج على أكبر قيمة في المقياس للحصول على طول الخلية، فيكون $(2 = 1 - 3)$ ، ومن ثم قسمة العدد الناتج على أكبر قيمة في المقياس $(0.666 = 3 \div 2)$ أي أن طول الخلية الواحد يساوي (0.666) ، وفق الجدول الآتي:

المتوسط الحسابي (طول الخلية)	مستوى الوعي
من (1) إلى أقل من (1.666)	منخفض
من (1.667) إلى أقل من (2.333)	متوسط
من (2.334) فأعلى	عالٍ

وقد جاءت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات مقياس الوعي المعرفي بالقيم الإسلامية لدى طلاب الصف الحادي عشر (ذكورا، وإناثا) في مرحلة التعليم ما بعد الأساسي في سلطنة عمان، كما يبينها الجدول الآتي:

الرتبة	المجال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى الوعي
2	الإيماني	1.9804	.29838	متوسط
7	الأخلاقي	1.8477	.46261	متوسط
4	العلمي	1.9351	.29953	متوسط
5	الاجتماعي	1.9264	.40157	متوسط
9	الأسري	1.7888	.43892	متوسط
3	البيئي	1.9504	.39387	متوسط
6	الصحي	1.9042	.46500	متوسط
1	الاقتصادي	2.0366	.43354	متوسط
8	السياسي	1.8017	.46966	متوسط
	المجموع الكلي	1.9090	.24149	متوسط

يظهر الجدول أعلاه، أن مستوى الوعي المعرفي بالقيم الإسلامية لدى طلاب الصف الحادي عشر (ذكورا، وإناثا) في مرحلة التعليم ما بعد الأساسي في سلطنة عمان جاء متوسطا؛ إذ بلغ المتوسط الحسابي لمجموع المجالات (1.9090)، وبانحراف معياري قدره (2.24149)، كما أن جميع المجالات جاءت بمستوى وعي متوسط؛ إذ تراوحت متوسطات المجالات بين (2.0366) كأعلى متوسط حسابي، و(1.7888) كأدنى متوسط حسابي، ومن حيث ترتيب المجالات فقد جاء المجال الاقتصادي في المرتبة الأولى بمتوسط حسابي قدره (2.0366) وبانحراف معياري قدره (1.43354)، وهو المجال الوحيد الذي تجاوز متوسطه (2)، وجاء في المرتبة الثانية المجال الإيماني بمتوسط حسابي (1.9804) وبانحراف معياري قدره (2.9838)، وجاء في المرتبة الثالثة المجال البيئي بمتوسط حسابي قدره (1.9504) وبانحراف معياري قدره (3.39387)، أما في المرتبة الرابعة فقد نالها المجال العلمي بمتوسط حسابي (1.9351) وبانحراف معياري قدره (2.29953)، وجاء في المرتبة الخامسة المجال الاجتماعي بمتوسط حسابي قدره (1.9264) وبانحراف معياري قدره (4.40157)، وجاء المجال الصحي في المرتبة السادسة بمتوسط حسابي قدره (1.9042) وبانحراف معياري قدره (4.46500)، ويلاحظ أن المجالات التي جاءت في المراتب من الثاني إلى السادس تجاوز متوسطها الحسابي (1.9)، أما مجالات في المراتب الأخيرة فقد حلّ المجال الأخلاقي في المرتبة السابعة بمتوسط حسابي قدره (1.8477) وبانحراف معياري قدره (4.46261)، وجاء المجال السياسي في المرتبة الثامنة بمتوسط حسابي وقدره (1.8017) وبانحراف معياري بلغ (4.46966)، أما المرتبة التاسعة والأخيرة فقد كانت من نصيب المجال الأسري بمتوسط حسابي مقداره (1.7888) وبانحراف معياري بلغ (4.43892).

البرنامج الإثرائي المقترح لتربية التريفة الإسلامية لتنمية الوعي المعرفي بالقيم الإسلامية لدى طلاب الصف الحادي عشر في سلطنة عمان

قام الباحث بإعداد وحدة دراسية مقترحة تضم مجموعة من الدروس التعليمية التي تتضمن القيم الإسلامية المراد تنمية الوعي المعرفي بها لدى طلاب الصف الحادي عشر في مرحلة التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان. وهذه الوحدة الدراسية تشكل برنامجا إثرائيا مقترحا يهدف إلى تنمية الوعي المعرفي بالقيم الإسلامية، ويتم تدريسه لطلاب المجموعة التجريبية فقط، جنبا إلى جنب مع المقرر الدراسي المعتمد (الأصلي) ودون المساس به. وقد تضمنت مفردات البرنامج الإثرائي المقترح القيم الأقل تمثيلا (معالجة) في الكتاب المدرسي كما بينتها نتيجة السؤال الأول من الدراسة، واشتملت هذه الدروس في البرنامج المقترح مخرجات تعليمية معرفية تتناسب مع المستوى العقلي والمعرفي للطلاب، ومحتوى إثرائيا ينمي الوعي المعرفي بالقيم الإسلامية، وأساليب تقوم تتناسب مع قدرات العقلية والمعرفية للطلاب، كما صاحب هذا البرنامج دليل للمعلم يوضح طرائق التدريس المقترحة، والوسائل التعليمية المقترحة لكل درس، وأساليب التقويم المناسبة. وقد اعتمد الباحث في إعداد الوحدة الدراسية نظام الدروس القائم على وحدة البناء المعرفي، والتي تشمل مواضيعها

جميع فروع المادة: (القرآن الكريم، والحديث الشريف، والعقيدة الإسلامية، والسيرة النبوية، والعبادات، والنظم المجتمعية) أي أنّ مضامين الدروس جميعها، يجب أن يكون متضمنا للقيم المراد تنمية الوعي المعرفي للطلاب بها. الجدول الآتي يبين العناوين الرئيسية للدروس والوحدات الجزئية لكل درس (عناصر الدرس).

المجال	العناوين للدروس المقترحة	الوحدات الجزئية للدروس (عناصر الدرس)	ملاحظات
الإيماني	طرق الهداية إلى الله تعالى	1- تقدير صنع الله تعالى. 2- جميل إبداع الله في الخلق. 3- الدعوة إلى الله تعالى.	حصلت جميع هذه القيم على عدد (3) تكرارات في الكتاب المقرر. وهو مؤشر على أنّ هذه القيم أقل تمثيلاً. وأعلى تكراراً هو (10)
الأخلاقي	أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس.	1- الرفق بالصغير والضعيف. 2- الشجاعة والجرأة في الحق. 3- سر الحياة الطيبة.	
العلمي	من أدوات الوعي المعرفي	1- التفكير العلمي السليم. 2- تقدير الخبرة العلمية. 3- عالميّة المعرفة.	
الأسري	الحياة المطمئنة.	1- احترام النظام في المنزل. 2- الاستئذان عند الخروج من المنزل. 3- الانتماء إلى الأسرة.	
البيئي	غراس الأشجار غراس للحياة.	1- التفاعل الإيجابي مع مكونات البيئة. 2- احترام التشريعات والقوانين التي تحدّ من التلوث وتكافحه. 3- المشاركة في حملات النظافة التي تعالج المشكلات البيئية.	
الصحي	نظافة البدن وطهارة الروح.	1- الحرص على ممارسة الرياضة. 2- اسباغ الوضوء وإتمامه. 3- نظافتي طهارتي.	
السياسي	هويتي خالدة.	1- تقدير دور مؤسسات المجتمع. 2- الاعتزاز بالهوية الإسلامية. 3- تجنب الفتن في المجتمع.	

مدى فاعلية البرنامج الإثرائي لمناهج التربية الإسلامية المقترح في تنمية الوعي المعرفي بالقيم الإسلامية لدى طلاب الصف الحادي عشر في سلطنة عمان

لتوضيح هذه النتيجة، استخدم الباحث المنهج شبه التجريبي، وذلك وفق الخطوات الآتية:

أ. التطبيق القبلي لمقياس الوعي المعرفي بالقيم الإسلامية لدى طلاب الصف الحادي عشر (ذكورا، وإناثا) في

مرحلة التعليم ما بعد الأساسي في سلطنة عمان:

قام الباحث بالتطبيق القبلي لمقياس الوعي المعرفي بالقيم الإسلامية لدى طلاب الصف الحادي عشر (ذكورا، وإناثا) في مرحلة التعليم ما بعد الأساسي في سلطنة عمان، وذلك بهدف التأكد من تجانس وتكافؤ المجموعتين (الضابطة والتجريبية)، وأتبعها تنطلقان من مستوى وعي واحد في جميع مجالات المقياس، وللتأكد من هذا التكافؤ استخدم الباحث اختبار (t - test) للعينات المستقلة، حيث تم حساب الفروق بين متوسطات درجات طلبة المجموعة التجريبية ومتوسطات درجات طلبة المجموعة الضابطة في جميع مجالات المقياس، وجاءت النتائج على النحو الآتي:

جدول : قيم (t - test) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات طلبة المجموعة التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي لمقياس الوعي المعرفي بالقيم الإسلامية

المجال	المجموعة	عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	القرار																																																																				
الإيماني	الضابطة	173	1.9412	.29517	2.417	.734	غير دال																																																																				
	التجريبية	174	2.0182	.29796				الأخلاقي	الضابطة	173	1.8247	.46944	.869	.502	غير دال	التجريبية	174	1.8678	.45592	العلمي	الضابطة	173	1.9202	.29392	.871	.894	غير دال	التجريبية	174	1.9483	.30539	الاجتماعي	الضابطة	173	1.9214	.40785	.197	.594	غير دال	التجريبية	174	1.9299	.39699	الأسري	الضابطة	173	1.7645	.43778	.945	.969	غير دال	التجريبية	174	1.8089	.43813	البيئي	الضابطة	173	1.9379	.40451	.518	.691	غير دال	التجريبية	174	1.9598	.38274	الصحي	الضابطة	173	1.8940	.46555	.357	.830	غير دال
الأخلاقي	الضابطة	173	1.8247	.46944	.869	.502	غير دال																																																																				
	التجريبية	174	1.8678	.45592				العلمي	الضابطة	173	1.9202	.29392	.871	.894	غير دال	التجريبية	174	1.9483	.30539	الاجتماعي	الضابطة	173	1.9214	.40785	.197	.594	غير دال	التجريبية	174	1.9299	.39699	الأسري	الضابطة	173	1.7645	.43778	.945	.969	غير دال	التجريبية	174	1.8089	.43813	البيئي	الضابطة	173	1.9379	.40451	.518	.691	غير دال	التجريبية	174	1.9598	.38274	الصحي	الضابطة	173	1.8940	.46555	.357	.830	غير دال	التجريبية	174	1.9119	.46581								
العلمي	الضابطة	173	1.9202	.29392	.871	.894	غير دال																																																																				
	التجريبية	174	1.9483	.30539				الاجتماعي	الضابطة	173	1.9214	.40785	.197	.594	غير دال	التجريبية	174	1.9299	.39699	الأسري	الضابطة	173	1.7645	.43778	.945	.969	غير دال	التجريبية	174	1.8089	.43813	البيئي	الضابطة	173	1.9379	.40451	.518	.691	غير دال	التجريبية	174	1.9598	.38274	الصحي	الضابطة	173	1.8940	.46555	.357	.830	غير دال	التجريبية	174	1.9119	.46581																				
الاجتماعي	الضابطة	173	1.9214	.40785	.197	.594	غير دال																																																																				
	التجريبية	174	1.9299	.39699				الأسري	الضابطة	173	1.7645	.43778	.945	.969	غير دال	التجريبية	174	1.8089	.43813	البيئي	الضابطة	173	1.9379	.40451	.518	.691	غير دال	التجريبية	174	1.9598	.38274	الصحي	الضابطة	173	1.8940	.46555	.357	.830	غير دال	التجريبية	174	1.9119	.46581																																
الأسري	الضابطة	173	1.7645	.43778	.945	.969	غير دال																																																																				
	التجريبية	174	1.8089	.43813				البيئي	الضابطة	173	1.9379	.40451	.518	.691	غير دال	التجريبية	174	1.9598	.38274	الصحي	الضابطة	173	1.8940	.46555	.357	.830	غير دال	التجريبية	174	1.9119	.46581																																												
البيئي	الضابطة	173	1.9379	.40451	.518	.691	غير دال																																																																				
	التجريبية	174	1.9598	.38274				الصحي	الضابطة	173	1.8940	.46555	.357	.830	غير دال	التجريبية	174	1.9119	.46581																																																								
الصحي	الضابطة	173	1.8940	.46555	.357	.830	غير دال																																																																				
	التجريبية	174	1.9119	.46581																																																																							

ملحوظة: تغيب طالبان من المجموعة الضابطة، وطالب من المجموعة التجريبية.

تتمة الجدول

المجال	المجموعة	عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	القرار
الاقتصادي	الضابطة	173	2.0347	.44732	.057	.280	غير دال
	التجريبية	174	2.0374	.42165			
السياسي	الضابطة	173	1.7225	.48998	3.145	.052	غير دال
	التجريبية	174	1.8793	.43726			

ملحوظة: تغيب طالبان من المجموعة الضابطة، وطالب من المجموعة التجريبية.

يتبين من الجدول أعلاه، أن القيم الاحتمالية في جميع مجالات مقياس الوعي المعرفي بالقيم الإسلامية لدى طلاب الصف الحادي عشر (ذكورا، وإناثا) في مرحلة التعليم ما بعد الأساسي في سلطنة عمان جاءت أكبر من مستوى الدلالة الافتراضي لها (0.05)، وهذا يشير إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية ومتوسطات درجات طلبة المجموعة الضابطة في التطبيق القبلي، مما يعني ذلك تكافؤ المجموعتين في التطبيق القبلي، ومن ثم، فإن أي فروق قد تظهر بين المجموعتين في التطبيق البعدي فأثما تُعزى بالضرورة إلى أثر البرنامج الإثرائي المقترح لمناهج التربية الإسلامية لتنمية الوعي المعرفي بالقيم الإسلامية لدى طلاب الصف الحادي عشر في سلطنة عمان.

أ. التطبيق البعدي لمقياس الوعي المعرفي بالقيم الإسلامية لدى طلاب الصف الحادي عشر (ذكورا، وإناثا) في مرحلة التعليم ما بعد الأساسي في سلطنة عمان، وذلك للتحقق من فاعلية البرنامج الإثرائي المقترح لمناهج التربية الإسلامية على العينة التجريبية. فقد قام الباحث بعد الانتهاء من البرنامج بإعادة التطبيق البعدي لمقياس الوعي المعرفي بالقيم الإسلامية لدى طلاب الصف الحادي عشر (ذكورا، وإناثا) في مرحلة التعليم ما بعد الأساسي في سلطنة عمان على العينتين (الضابطة والتجريبية)، وذلك يوم الخميس الموافق 20 من أكتوبر 2022م. وللتحقق من هذه الفاعلية استخدم الباحث اختبار (t-test) للعينات المستقلة، حيث تم حساب الفروق بين متوسطات درجات طلبة المجموعة التجريبية ومتوسطات درجات طلبة المجموعة الضابطة في جميع مجالات المقياس، وجاءت النتائج على النحو الآتي:

جدول : قيم (t - test) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات طلبة المجموعة التجريبية والضابطة في التطبيق البعدي

لمقياس الوعي المعرفي بالقيم الإسلامية

المجال	المجموعة	عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	القرار
الإيماني	الضابطة	171	2.0107	.30311	29.494	.000	دال
	التجريبية	173	2.7967	.17501			
الأخلاقي	الضابطة	171	2.0682	.35038	22.862	.000	دال
	التجريبية	173	2.7765	.20683			
العلمي	الضابطة	171	1.9766	.31943	30.379	.000	دال
	التجريبية	173	2.8208	.17661			
الاجتماعي	الضابطة	171	1.9813	.39482	25.801	.000	دال
	التجريبية	173	2.8139	.15490			
الأسري	الضابطة	171	1.9123	.36629	27.609	.000	دال
	التجريبية	173	2.7731	.18336			
البيئي	الضابطة	171	1.8611	.39024	26.776	.000	دال
	التجريبية	173	2.7775	.22305			
الصحي	الضابطة	171	1.9454	.47925	20.656	.000	دال
	التجريبية	173	2.7707	.21438			
الاقتصادي	الضابطة	171	1.8801	.39699	27.519	.000	دال
	التجريبية	173	2.8035	.19166			
السياسي	الضابطة	171	1.7729	.35917	33.000	.000	دال
	التجريبية	173	2.8102	.20360			

ملحوظة: تغيب أربعة طلبة من المجموعة الضابطة، وطالبان من المجموعة التجريبية، بسبب ظروفهم الصحية.

يتبين من الجدول أعلاه، أن القيم الاحتمالية في جميع مجالات مقياس الوعي المعرفي بالقيم الإسلامية لدى طلاب الصف الحادي عشر (ذكورا، وإناثا) في مرحلة التعليم ما بعد الأساسي في سلطنة عمان جاءت أقل من مستوى الدلالة الافتراضي لها (0.05)، وهذا يشير إلى وجود فروق دالة إحصائية بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية ومتوسطات درجات طلبة المجموعة الضابطة في التطبيق البعدي لجميع مجالات البرنامج التسعة، مما يعني أن للبرنامج الإثرائي المقترح لمنهج التربية الإسلامية أثر في تنمية الوعي المعرفي بالقيم الإسلامية لدى طلاب الصف الحادي عشر في سلطنة عمان.

الخلاصة

بناءً على النتائج التي توصل إليها البحث، واضح أن مناهج التربية الإسلامية في سلطنة عُمان للصف الحادي عشر من التعليم ما بعد الأساسي تحتاج إلى برامج إثرائية. تظهر البرامج الإثرائية فعاليتها في تعزيز الوعي المعرفي لدى الطلاب وتطبيق المهارات والمعرفة والقيم. وعليه، يجب مراعاة أسس بناء مناهج التربية الإسلامية في سلطنة عُمان لتلبية هذه الاحتياجات.

وبناءً على ذلك، يقترح البحث تطوير خرائط مفاهيمية أفقية ورأسية لتنمية الوعي المعرفي بالقيم لدى الطلاب، مع تكييف المحتوى الدراسي وتعديله وفق هذه المصفوفة. كما ينصح بإعادة صياغة إستراتيجية تطوير مناهج التربية الإسلامية لمرحلة ما بعد التعليم الأساسي، مع التركيز على تلبية احتياجات المتعلمين الدينية والنفسية والعقلية، وفقاً لأسس النظرية التربوية الإسلامية وفلسفة التربية للدولة. ويُشدد على ضرورة دمج مواضيع تربية القيم الإسلامية مع المناهج الدراسية، مع التركيز على قضايا واقعية ترتبط بقيم الأمة وحضارتها. يوصى بتدريب المعلمين على تصميم برامج إثرائية تنمي الوعي المعرفي وتعزز القيم الإسلامية لدى الطلاب، بالإضافة إلى تدريب الطلاب على طرق تطوير الوعي المعرفي وتجسيد القيم الإسلامية في سلوكياتهم. وينصح بتطوير أساليب القياس والتقييم لتناول الجوانب القيمة في المناهج الدراسية، وإنشاء مقاييس علمية لتقييم تأثير المناهج الدراسية العمانية في تنمية المهارات والمعرفة والقيم لدى الطلاب. أخيراً، يُشدد على أهمية مراعاة جميع مجالات الوعي المعرفي بالقيم الإسلامية والاستفادة من الأنشطة التعليمية لتعزيز الوعي لدى الطلاب.

التوصيات

أوصى الباحث بإعداد برنامج إثرائي شامل لجميع المقررات الدراسية يعزز الوعي بالقيم الإسلامية في جميع المراحل التعليمية بسلطنة عمان. يهدف هذا البرنامج إلى تنمية الوعي المعرفي بالقيم الإسلامية من خلال تضمين أنشطة تعليمية متكاملة تساهم في ترسيخ القيم بين الطلاب، مثل الندوات، وورش العمل، والمشروعات البحثية. يجب أن يتضمن البرنامج أيضاً تدريباً مكثفاً للمعلمين على كيفية توجيه الطلاب وتطبيق القيم الإسلامية في حياتهم اليومية. بالإضافة إلى ذلك، يُفضل إجراء تقييم دوري لقياس مدى تأثير البرنامج على سلوك الطلاب وتحصيلهم الدراسي، لضمان تحقيق الأهداف المرجوة وتحسين البرنامج بمرور الوقت.

المراجع الأجنبية

- Abbas, A. S. (2010). *Towards a Philosophical Educational Vision of Values in Light of the Holy Quran and Sunnah*. Dar Ghaidaa.
- Abdul Hadi, G. E. (2020). *Principles of Psychological Guidance and Counseling*. Dar Al-Thaqafa for Publishing and Distribution.
- Abdul, H. (2017). Effectiveness of a Training Program for Teachers in Teaching Values and Its Impact on Students. *Al-Azhar University Journal of Education*, 176.
- Abdullah, A. R. S. (2016). *Behavioral Objectives in Islamic Education: Formulation and Evaluation*. Dar Al-Fikr Al-Arabi.
- Al-Ajamia, Z. A. A (2019). *The Effect of an Educational Program Based on Emotional Intelligence Components in Developing Ethical Behavior, Higher Thinking Skills, and Achieving Affective Objectives in Islamic Education* [Conference presentation]. 12th International Conference on Language, Education, Humanities and Innovation.
- Al-Balushi, A. K. (2011). *Analytical Study of Social Studies Curricula*. Sultanate of Oman: Ministry of Education.
- Al-Barakat, Ali Ahmad, & Ameen. (2007). Educational Values to be Included in Curricula for the First Three Basic Grades in Jordanian Schools. *Journal of Educational and Psychological Sciences*, 8(4), 209-234. <https://doi.org/10.12785/JEPS/080409>
- Al-Barakat, L. M. (2000). *Values and Education*. Dar Al-Marikh.
- Al-Busaidi, S. S. (2015). *Constructing a Scale for Values Among Post-Basic Education Students in Muscat Governorate* [Unpublished Master's Thesis in Education]. Sultan Qaboos University.
- Al-Darwish, I. (2005). *The Guide in Authoring Textbooks and Their Specifications*. Arab Bureau of Education for the Gulf States.
- Al-Darwish, K. S. (2023). *Developing Values and Raising Academic Achievement of Students in Public Schools in the Sultanate of Oman from the Perspective of Religious Scholars and Students: Obstacles and Solutions* [Unpublished Ph.D. Dissertation in Philosophy of Education]. International Islamic University Malaysia.
- Al-Hafez, A. A., & Al-Sharibini, M. (2014). *The Role of the High School Principal in Managing Organizational Culture: A Field Study in Asir Region*. College of Education, King Khalid University.
- Al-Hanaeyah, M. (2018). Effectiveness of a Guidance Program in Developing Career Awareness Among Ninth Grade Students in South Al Batinah Governorate, Oman. *Journal of Educational and Psychological Studies*, 12(2), 340. <https://doi.org/10.24200/jeps.vol12iss2pp340-354>
- Al-Harathi, I. (2005). *The Guide in Authoring Textbooks and Their Specifications*. Arab Bureau of Education for the Gulf States.
- Al-Ismaili, N. S. (2012). *The Degree of Eleventh Grade Students' Representation of Values Included in Islamic Culture Textbooks and Their Attitudes Towards Islamic Culture* [Unpublished Master's Thesis]. Mutah University, Jordan.

- Al-Jumhura, M. A. (1987). *Al-Jamhara in Language*. Dar Al-Ilm for Millions.
- Al-Kaabi, S. (2020). A Proposed Enrichment Program for Islamic Education Curricula for Grades (10-12) in Light of Social Security Dimensions and Its Effectiveness in Enhancing Security Awareness and Social Responsibility Among Tenth Grade Students. *Journal of Educational Sciences*, 23, 131-160. <https://doi.org/10.29117/jes.2023.0142>
- Al-Naufali, M. A. (2010). *Methods of Teaching Social Studies*. Muscat.
- Al-Qasim, S. S. (2017). Effectiveness of a Guidance Program in Developing Critical Thinking and Religious Awareness to Achieve Intellectual Security Among Gifted Students at Suez Canal University. *Journal of Psychological Guidance*, 51.
- Al-Rashid, H. F. (2000). Some Factors Associated with Educational Values Among Students of the College of Education at Kuwait University. *The Educational Journal*, 56(14).
- Al-Saadi, N. A. (2002). *Values Between Specificity and Generality*. Dar Al-Jeel.
- Al-Salami, M., & Al-Shibatat, M. (2001). *The Five-fold Classification of Islamic Values* [Conference presentation]. The Seventh Arab Conference on Culture and Values, Sultan Qaboos University, and the Arab Cultural Center.
- Al-Salmi, A. (2006). *The Curriculum: An Islamic Perspective*. Al-Bashir for Publishing and Distribution.
- Al-Samadi, Khalid. (2017). *Knowledge of Values to Values of Knowledge: A Study in Educational Curricula in Pre-University Education and Its Impact on Shaping the Value System Among University Youth*. Educational Research and Studies Center.
- Al-Shandwi, F. A. (2011). *Some Religious Values and Their Relationship to Psychological Security Among Twelfth Grade Students in Muscat Governorate* [Unpublished Master's Thesis]. Sultan Qaboos University.
- Al-Zayoud, M. (2006). *Youth and Values in a Changing World*. Dar Al-Shorouk Publishing.
- Amin, M. (2012). Islamic Values in Education and Their Impact on Society. *IIUM Journal of Educational Studies*, 9, 335-344.
- Chomsky, N. (2013). 7. *The logical basis of linguistic theory*. In *Eight decades of general linguistics*. Brill.
- Ibn Jarir, A. (2013). *Jami' al-Bayan*. Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah.
- Ibn Manzur, Muhammad. (2009). *Lisan al-Arab*. Dar Sadir.
- Ibrahim, A. (2005). *The Guide in Authoring Textbooks and Their Specifications*. Arab Bureau of Education for the Gulf States.
- Iman, A., & Duaa, H. (2014). The Effectiveness of a Guidance Program to Develop Awareness and Practices of University Female Students Regarding Health and Preventive Measures. *Journal of Qualitative Educational Research*, 25.
- Katami, N. M. (2017). The Degree of Use of Creative Thinking Teaching Strategies in Teaching Gifted Students in Jordan. *Journal of Hebron University for Research: Humanities*, 13(1).
- Lutfi, M. A. (2000). *Values and Education*. Dar Al-Marikh.
- Marouf, A. A. (2005). *Introduction to Teaching Islamic Education*. Dar Al-Thaqafa,

- Ministry of Education. (2020). *Curriculum Standards Document*. Directorate General of Curriculum Development, Oman.
- Ministry of Education. (2020). *Student Learning Assessment Document*. Muscat, Oman.
- Nasser, A. A. (2002). *Values Between Specificity and Generality*. Dar Al-Jeel.
- Nasser, S. A. (2012). *The Degree of Eleventh Grade Students' Representation of Values Included in Islamic Culture Textbooks and Their Attitudes Towards Islamic Culture* [Unpublished Master's Thesis]. Mutah University, Jordan.
- Naufali, M. A. (2010). *Methods of Teaching Social Studies*. Muscat: n.p.
- Neisser, U. (1980). *Commentary: Three Cognitive Psychologies and Their Implications*. In *Psychotherapy Process: Current Issues and Future Directions* (pp. 363-367). Springer US.
- Shahat, H. (2015). *The Reference in Cognitive Psychology and Teaching Strategies*. The Egyptian Lebanese House.
- Yahiya, A. H., Mohsen, A., & Mahmoud, A. (2001). *The Five-fold Classification of Islamic Values* [Conference presentation]. The Seventh Arab Conference on Culture and Values, Sultan Qaboos University, and the Arab Cultural Center.
- Yahiya, A. H. (2017). *Psychological Assessment*. Anglo-Egyptian Library.
- Zeghoul, I. A. R. (2019). *Learning Theories*. Dar Al-Shorouk Publishing and Distribution.